

العمل كإرسالية: تكليف ثلاثي

كتابة: ماتس تونهاج

إن العمل أكثر من مجرد كسب المال، على الأقل يجب أن يكون هكذا. فبناء على آدم سميث "والد الرأسمالية"، الأعمال كائنة كي تخدم المصلحة العامة.

قال رائد الكمبيوتر **ديف باكارد**: "يفترض العديد من الناس، خطأ، أن الشركة قائمة ببساطة من أجل كسب المال. وبينما يعتبر هذا نتيجة مهمة لوجود الشركة، إلا أنه يتوجب علينا أن نذهب إلى عمق أكبر ونكتشف الأسباب الحقيقية لوجودنا. فالناس يجتمعون معا ويوجدون مثل الشركة من أجل أن يكونوا قادرين على تحقيق شيء ما معا لم يستطيعوا تحقيقه كل واحد منهم على حدى – يقومون بتقديم مساهمة إلى المجتمع."

في آخر 12 – 18 شهر تمكنا من رؤية تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية. حيث تبدو قائمة **المهاتما غاندي** الخاصة بالسبع خطايا الاجتماعية القاتلة تشخيص دقيق إلى بعض من أسباب هذه الأزمة. فقد كانت كثير جداً من ...

1. سياسة بدون مبادئ.
2. ثروة بدون عمل.
3. تجارة بدون أخلاقيات.
4. متعة بدون ضمير.
5. تعليم بدون سمات شخصية.
6. علم بدون إنسانية.
7. عبادة بدون تضحية.

كتب الناشط الاجتماعي المسيحي **جيم واليس** عن الأزمة الاقتصادية قائلاً: "كيف ستغيرنا هذه الأزمة؟ كيف ستغير الطريقة التي نفكر بها، ونصرف، ونقرر القيام بالأمر – كيف نحيا، وكيف نقوم بأعمالنا؟ نعم، هذه أزمة ثقافية، وأزمة من الواضح أنها تدعو إلى تنظيم اجتماعي جديد. لكنها أزمة روحية أيضاً، وأزمة تدعو إلى القيام بتنظيم - شخصي جديد. حيث يبدو أننا قد فقدنا بعض الأشياء ونسينا بعض الأشياء – مثل قيمنا."

نحن لا نستطيع، ويجب أن لا، نستمر مفترضين وممارسين العمل كالمعتاد، لا عن طريق وول ستريت المتطرف، ولا بالطريقة الموجهة اجتماعياً والمتمركزة بشكل محوري حوله.

فالعمل متعدد – الأوجه. أنه عن الربح والقيم. عن خلق الثروة والاهتمام الاجتماعي، عن منتجات وخدمات تضيف قيمة وتخلق رعاية، وعن الأسواق ورعاية الناس. لكن العمل كإرسالية، BAM،

أكثر من مجرد مسؤولية اجتماعية مشتركة (CSR)، أنه أكثر من خلق وظيفة والعمل الحر. فالعمل كإرسالية، BAM، يدور حول أن تكون تابع إلى يسوع في مكان وسوق العمل. فأعمال العمل كإرسالية، BAM، تريد أيضا أن ترى المسيح معن والله ممجد بين كل الشعوب والأمم.

لأن العمل كإرسالية، BAM، قائم على ثلاث تكاليف كتابية منفصلة:

1. **تكليف الخلق** هو أن "نحرث الأرض، ونرعاهما، ونمارس الوكالة عليها، ونتضاعف، ونعمل، ونثمر". وهذا يدور حول أن نكون خلاقين ومبدعين، ونخلق أشياء جيدة إلى أنفسنا والآخرين – أيضا في ومن خلال الأعمال. وهذا لا يعني فقط أن نكون وكلاء صالحين على مواهبنا، ومواردنا، ودعواتنا، بل ويعني أيضا رعاية الخليقة والناس. أنه إقرار وتأكيد أيضا على مواهب ودعوة رجال الأعمال.

2. **تكليف الوصية العظمى** هو أن "تحب قريبك مثل نفسك". نحن نعلم أن الأعمال من الممكن بل ويجب أن تخدم الناس وتسد العديد من الاحتياجات المتنوعة. على سبيل المثال: تعتبر البطالة سبب كبير ضمنى لسوء التغذية والمجاعات، والتشرد، والإصابة بالأمراض والوصول المحدود إلى العلاج الطبي، وأيضا الديون والجريمة. فتزويد الناس بوظائف يخفف من ويمنع هذه الظروف الملحة الأليمة.

3. **تكليف الإرسالية العظمى** هو "للمنوا جميع الأمم". فنحن كأتباع إلى يسوع لدينا إرسالية عالمية – إلى كل الشعوب. أن العمل كإرسالية، BAM، له قصد مرسلي وعالمي. كما أن العمل كإرسالية، BAM، يأخذ العمل والإرسالية بجدية: الأعمال الحقيقية والإرسالية المتعمدة، خصوصا إلى مناطق بها احتياجات روحية، وأقتصادية، وأجتماعية ملحة أليمة. فأعمال العمل كإرسالية، BAM، تريد رؤية المسيح معن والله ممجد، في ومن خلال الأعمال، وسط كل الشعوب والأمم.

يجب أن تكون هذه التكاليف الثلاث في المقدمة عندما نخطط إلى ونقوم بإدارة أعمال العمل كإرسالية، BAM. ويعتبر عمل هذه التكاليف الثلاث كقرينة ونحن نقوم باستمرار بتقييم إرسالية العمل كإرسالية، BAM العملية على نفس القدر من الأهمية. فنحن يجب أن نكون واعين بمخاطر انحراف الإرسالية. فقد يبدأ المرء بأمال وطموحات عريضة بخصوص هذه التكاليف الثلاث، لكن ينتهي بنا الأمر في النهاية بمجرد القيام بعملنا كمسؤولية اجتماعية مشتركة (CSR)، متممين فقط تكليف الخلق وتكليف الوصية العظمى بدوت تكليف الإرسالية العظمى. لكن على قدر ما يمكن أن يكون هذا جيد إلى بعض المساهمين، إلا أنه يعتبر نقص بالرغم من هذا. فمساهمتتنا المتفردة ومسئوليتنا كأعضاء في العمل كإرسالية، BAM، تركز على التكليف الثلاثي.

كما أن مجرد القيام بعملنا من أجل زيادة الأرباح إلى أقصى حد يعتبر انحراف أيضا. فهذا الفهم المحدود والتطبيق العملي للأعمال ساهم في حدوث الركود العالمي. لذا تعتبر ملاحظات المهاتما غاندي ملاحظات هامة ونحن نسعى إلى رفاة المجتمع كله على وجه العموم. أخيرا، كمسيحيون نعمل في أماكن عملنا وسوق العمل نحن نجاهد كي نقوم بأعمالنا كما للرب، وأن نكون مسئولين وقابلين للمحاسبة أمامه وإلى زملائنا أتابع يسوع.

يخدم ماتس تونهاج مع:

لوزان: الشريك الكبير للعمل كإرسالية

وكالة إرسالية التحالف الإنجيلي العالمي: شريك للعمل كإرسالية

أبيكس: صندوق إستثمار عالمي قائم على قيم مسيحية تساعد مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم والتأثير الشمولي في العالم العربي والأسوي، من خلال تقديم رأس المال المالي، والفكري، والبشري.

عنوان البريد الإلكتروني: MatsTunehag@bredband.net

الموقع الإلكتروني: www.lausanne.org/issue-business-as-mission/mats-tunehag.html